بسم الله الرحمن الرحيم

OIC/5-DAWA/2004/REP.DEC.FINAL.

تقرير وتوصيات

الاجتماع الخامس للجنة الخبراء

المكلفة ببحث واستقصاء أوجه التحديات

التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين

الخرطوم، جمهورية السودان

7 إلى 9 صفر 1425هـ (الموافق: 28 – 30 مارس 2004م)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير وتوصيات
الاجتماع الخامس للجنة الخبراء المكلفة ببحث واستقصاء أوجه
التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين
الخرطوم، جمهورية السودان (28-30 مارس 2004م)

تنفيذا للقرار رقم 10/3- ت (ق.إ) الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي العاشر الذي انعقد في بوتراجايا، بماليزيا في الفترة من 16 - 17 أكتوبر 2003م، بشأن دراسة واستقصاء أوجه التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين والذي ينص في فقرته العاملة على ما يلي:

1) يدعو فريق الخبراء إلى مواصلة بحث التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، وسبل مواجهتها، مع الاستعانة بعدد من الخبراء في الشؤون الاقتصادية وفي شؤون التربية والتعليم والإعلام.
2) يدعو فريق الخبراء إلى العمل على وضع منهجية عمل لاستقصاء التحديات الحقيقية التي تستهدف الأمة الإسلامية.
3) يوصي لجنة الخبراء بدراسة بعض القضايا وعلى رأسها قضية العولمة وقضية التحدي الفكري والنفسي، وكذلك قضية الحداثة والعلمانية وقضية الثقافة والتربية.
4) يدعو اللجنة إلى توسيع دائرة الخطاب الحضاري إلى مختلف فئات أبناء الأمة الإسلامية وتوعيتها على مسؤولياتها في مواجهة التحديات والحلول الممكنة لمواجهتها وتمكين الأمة الإسلامية من القيام بدورها الحضاري.

قام معالي الدكتور عبد الواحد بلقزيز، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بدعوة لجنة الخبراء لعقد اجتماعها الخامس في مدينة الخرطوم، بجمهورية السودان، في الفترة من 7 إلى 9 صفر 1425هـ ، الموافق 28-30 مارس 2004م، باستضافة كريمة من فخامة المشير عبد الرحمن سوار الذهب، رئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية.

1- افتتحت أعمال الاجتماع للجنة الخبراء بآيات من الذكر الحكيم، وحضر جلسة الافتتاح إضافة إلى أعضائها، السفير إبراهيم الكباشي، ممثل وزارة خارجية جمهورية السودان، ومعالي السيد عبد الباسط عبد الماجد، وزير الثقافة ، والبروفيسور علي محمد شمو ، الخبير الإعلامي ووزير الإعلام والثقافة السابق ، وكوادر من أعضاء منظمة الدعوة الإسلامية ، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي ، ولفيف من الشخصيات ذات الاهتمام بالعمل الإسلامي.

2 – تحدث فخامة المشير عبد الرحمن سوار الذهب مرحبا بالعلماء والأساتذة أعضاء لجنة الخبراء وبالضيوف الحضور ، مؤكدا على أننا نجتمع هنا اليوم لمواصلة البحث في التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين، وأشار إلى أننا اليوم أمام تراجع الأمة الإسلامية، مدعوون للعمل الجاد من أجل تحقيق الكرامة والعزة لأمتنا الإسلامية وتعزيز قيمها الحضارية التي استوعبت الحركة الحضارية التاريخية، وانتهت إليها أصول النبوات السابقة باعتبارها قيما مؤهلة للحكم والشهادة على الناس.

إن تحديد مواطن الخلل، ومبعث الخطر، وأسباب التهديد ومصادره، وإعادة تقييم الذات بقيم الإسلام، ووضع البرامج والآليات لذلك، أصبح ضرورة حضارية، ذلك أن عظمة هذه القيم لا تتناسب مع واقع الأمة.

3 – ثم ألقى السفير إبراهيم الكباشي، ممثل وزارة خارجية جمهورية السودان كلمة أشار فيها إلى أن هذا اللقاء المبارك معني بمكافحة نوازع اليأس والتسليم بالهيمنة الغربية. ولقد كان لهذه الأمة، - ولم يزل، صفحات ناصعة في تاريخ صمودها الحضاري والسياسي والثقافي، وبمقدورها إعمال كوامن القوة فيها، بأن تواصل هذا الصمود لأقصى مدى، مزودة بالمخزون الحضاري الضخم الموروث لديها.

وأشار إلى أن صحيفة المدينة حددت للمسلمين ولغيرهم من مواطني الدولة الإسلامية حقوقهم وواجباتهم. وأبانت بجلاء ساطع ما هو مشترك إنساني عام وما هو خصوصية حضارية وثقافية. وتم فيها الاعتراف بالتعدد العرقي والثقافي في كيان المجتمع المسلم الواحد.

4 – ثم تحدث السفير سالم الهوني، المفوض العام والمشرف على إدارة شؤون الدعوة في منظمة المؤتمر الإسلامي كلمة أوضح فيها أن الاجتماع الخامس لهذه اللجنة التي تضم في عضويتها شخصيات بارزة من علماء وحكماء ومفكري هذه الأمة، تلتقي اليوم لمواصلة التدبر والتعمق والتفكر من أجل إيجاد الحلول المناسبة القادرة على مواجهة مختلف أنواع التحديات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية الناتجة عن الأوضاع الإقليمية والدولية الراهنة، وما يواكبها من تحولات عميقة في محيط العلاقات الدولية، خاصة وأن هذه اللجنة برهنت، من خلال اجتماعاتها الأربعة السابقة، في كل من القاهرة، وباماكو، وطرابلس، وطهران، على الدور الهام الذي تضطلع به، والنتائج التي حققتها من خلال التوصيات التي تبنتها، والتي لاقت تأييداً ودعماً من المؤتمرات الإسلامية على مستوى القمة، ووزراء الخارجية واعتبرت دليلا ومرجعاً في العديد من اللقاءات التي تعقد في نطاق منظمة المؤتمر الإسلامي، ومرشدة لأبناء هذه الأمة بأن تعي وتدرك المخاطر التي تواجهها، وكيفية التعامل معها.

- ورقة حول دور المرأة ، الدكتورة سعاد الفاتح البدوي.
- المستشرقون وحملاتهم الإعلامية على الإسلام عبر التاريخ، الدكتور محمد حسن الزماني.
- ورقة حول المؤسسات غير الحكومية الخيرية والدعوية العاملة في مجال الدعوة والإغاثة وما تلاقيه من تضييق على دورها الإغاثي، الدكتور عبد الله محمد سيد أحمد، الأمين العام لمنظمة الدعوة الإسلامية.

9 – ناقشت اللجنة خلال اجتماعاتها عددا من أوراق العمل والبحوث والدراسات حول موضوع التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في الألفية الثالثة، باعتبار أن هذا الموضوع على درجة بالغة من الأهمية ويستوجب جهوداً كبيرة في الاستقصاء والتحليل ووضع الخطط الكفيلة بمواجهة تلك التحديات، ذلك أن تلك التحديات متنوعة ومتشعبة تشمل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والإعلامية والتربوية، وبخاصة فيما يتعلق بالعولمة وثورة الاتصال وتقنية المعلومات والتجارة العالمية والغزو الثقافي ، والتشويه البالغ لصورة الإسلام المشرقة.

10 – وبعد مناقشات مستفيضة حول موضوع الاجتماع، والتأكيد على التوصيات السابقة للجنة، تم التوصل إلى التوصيات التالية:

أولاً: في المجال الثقافي:

1) التأصيل للمعارف والعلوم بمنهجية إسلامية تفيد من التراث العلمي والمعرفي للحضارة الإسلامية، وتضيف وفق معيارية إسلامية ما تأخذه من تطور العلم والمعرفة لدى الإنسانية قاطبة.

2) بناء مشروع نهضوي حضاري شامل على أسس إسلامية تعمل في إطاره المنظومة التربوية والثقافية والإعلامية وبشكل مترابط.

3) إعداد خطاب إسلامي معتدل يبرز دور الدين الإسلامي في بناء الأمة ويوحد بين دعاتها ويظهر صلاحية الإسلام لقيادة الأمة ، وبما يملكه الإسلام من عقائد تحدد الموقف من الكون والحياة والإنسان ومن نظم تشبع حاجات الإنسان على مر العصور.

4) الاهتمام بالحوار بين الثقافات المتنوعة لاسيما الحوار مع الحضارات والأديان الشرقية.

5) الاهتمام بالحوار الإسلامي - الإسلامي بما يجمع أمر الأمة ويوحد كلمتها في وسطية واعتدال، وبما يحد من الغلو والنزعة إلى العنف.

5 – ثم تحدث معالي الأستاذ كامل الشريف الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للـــدعوة والإغاثة باسم أعضاء اللجنة، فحيا جمهورية السودان ، وتقدم بالشكر والتقدير إلى منظمة الدعوة الإسلامية العالمية لتكرمها باستضافة هذا الاجتماع، مؤكدا على أن المرحلة الراهنة تحتاج إلى مزيد من التضامن بين الدول الإسلامية، وقال إن المؤامرة الموجهة ضد الإسلام يجب ألا تقودنا لليـــأس والقنوط، ولكن إلى مزيد من العمل، وأكد بأن الإسلام هو دين الوسطية الذي يعترف بالأديـــان السماوية وكتبها ورسلها، فهو من هذه الناحية عامل أخوة وتعاون بين الحضارات المختلفة.

6 – وعلى مدى ثلاثة أيام تناول أعضاء اللجنة بالدراســـة والتحليـــل عـــدداً مـــن الأوراق والأبحاث والمداخلات والمناقشات التي تناولت منهجية العمل لمواجهـــة التحـــديات، والآليـــات اللازمة لتنفيذ الخطط الكفيلة بالتعامل مع تلك التحديات، تعاملاً يحافظ على كيان الأمة ويصون خصوصياتها الثقافية.

7 – استعرض السفير سالم الهوني تقرير معالي الدكتور عبد الواحد بلقزيز الأمين العام لمنظمـــة المؤتمر الإسلامي، بشأن التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين، حيث تضمن ملخصا عن اجتماعات لجنة الخبراء التي سبق وأن عقدتها الأمانة العامـــة لمنظمـــة المـــؤتمر الإسلامي في كل من القاهرة وباماكو وطرابلس وطهران، وما صدر عنها من توصيات حـــول أوجه التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، ولاسيما في الميادين الثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

وبعد مناقشة التقرير أثنت اللجنة على جهود منظمة المؤتمر الإسلامي، وأعربت عن الأمل في أن يتم تنفيذ القرارات التي صدرت عن مؤتمرات القمة والمؤتمرات الوزارية، وأن تشهد المرحلة القادمة مزيدا من التنسيق والتعاون في مجالات العمل الإسلامي المشترك، لمواجهـــة التحـــديات وإصلاح شؤون الأمة والدفاع عن مصالحها.

8 – تدارست اللجنة خلال الاجتماع الأوراق والأبحاث والدراسات التالية:

- التحديات الاقتصادية ، الدكتور. تاج السر مصطفى، خبير اقتصادي ووزير الصـــناعة الأسبق بجمهورية السودان.
- التحديات الثقافية والتربوية، معالي البروفيسور عبد الباسط عبد الماجد، وزيـــر الثقافـــة بجمهورية السودان.
- التحديات الإعلامية، البروفيسور علي محمد شمو، خبير إعلامي ووزير الثقافة والإعـــلام الأسبق بجمهورية السودان.
- ورقة حول الصحوة الإسلامية، آية الله الشيخ محمد على تسخيري.

6) أن يعمل التعليم بمستواه العام والعالي على تمليك الأمة لعناصر القوة العلمية والمعرفية وفق خطة عملية مدروسة، توازن بين الأصالة والمعاصرة وتلبي حاجات الأمة وتراعي التحديات التي تواجهها.

7) تؤكد اللجنة على عقد سلسلة من الندوات المتخصصة يدعى إليها نخبة من المفكرين والمثقفين وأهل الاختصاص لدراسة معمقة لمخاطر التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، ورسم استراتيجيات لمواجهتها، وفي إطار إدراك واعٍ لمستجدات العصر، ونشر هذه الدراسات بلغات مختلفة وعلى نطاق واسع.

8) تشدد اللجنة على أهمية الإسراع بتفعيل الاتفاقات المبرمة بين الدول الأعضاء في الميادين الثقافية والعلمية وتوسيع آفاق التعاون والاستفادة من ثمرات التقدم العلمي والتكنولوجي وثورة الاتصالات.

9) تؤكد اللجنة على ضرورة استحداث آليات فعالة لتنفيذ الاستراتيجية الثقافية والإعلامية والدعوية.

10) تشجيع ودعم الجامعات ومراكز البحث العلمي ودور النشر لتمكينها من القيام بالدراسات والأبحاث التي تسهم في النهوض بالأمة في مختلف الميادين وتمكينها من إسهام أوسع في الحضارة الإنسانية

11) العمل من أجل تواصل مستمر مع مؤسسات المجتمع المدني في العالم لمد جسور الحوار والتعاون بما يقود إلى احترام الخصوصيات الدينية والثقافية، ويحول دون استشراء نماذج التعصب والتقوقع والانكفاء على الذات ، ومنع الكراهية بين الشعوب، بما ينسجم مع روح الإسلام الذي يعمل لتحقيق التآخي والتعاون بين الشعوب .

12) حماية العمل الطوعي والإغاثي والتعليمي من حملات التشويه والتضييق على نشاطاتها المشروعة.

ثانياً : في المجال الإعلامي :

1) تشجيع الدراسات الإعلامية وتوفير البنى التحية اللازمة لها، لإعداد الكوادر الفنية التي تتحمل رسالتها الإعلامية في الدفاع عن الأمة وقيمها وشخصيتها الثقافية وانتمائها الحضاري من خلال استراتيجية إعلامية موحدة.

2) توظيف الاهتمام العالمي بالقضايا الإسلامية لصالح توضيح صورة الإسلام والمسلمين في أذهان الشعوب الغربية على وجه الخصوص.

3) تنسيق الجهود بين مختلف المنظمات الإسلامية لمواجهة الحملات الإعلامية المغرضة التي تحاول النيل من الإسلام حضارة وعقيدة.

4) تؤكد اللجنة على أهمية إنشاء قنوات فضائية ناطقة باللغات العالمية السائدة، لتوجيه خطاب إعلامي وموضوعي، باستخدام أحدث وسائل التقنية الحرفية والإعلامية.

ثالثاً: في المجال الاقتصادي:

1) الاستمرار في الجهود التي تؤكد على وجود عملة إسلامية موحدة(الدينار الإسلامي)، وتشجيع ودعم المؤسسات المالية الإسلامية التي قامت في بعض الدول الأعضاء باعتبارها خطوة في ذلك الاتجاه.

2) العمل على تقوية النظام المصرفي الإسلامي ماليا وفنيا وإداريا وإنشاء المزيد من هذه المصارف والعمل على انتشارها وربطها بمؤسسة إسلامية عالمية تدير العمليات المصرفية على أساس الدينار الإسلامي.

3) حث المؤسسات الاقتصادية والمالية الإسلامية على تأسيس سوق مال إسلامي عالمي، يعمل وفق الشريعة الإسلامية ويربط أسواق المال في الدول الإسلامية بعضها ببعض، ويهدف إلى تطوير تلك الأسواق وتنميتها لمصلحة قضايا التنمية في المجتمعات الإسلامية.

4) حث الدول الأعضاء على الاستثمار في دول العالم الإسلامي ، لما يحققه ذلك من تكافل إسلامي وتنمية شاملة للمجتمعات الإسلامية ويصون أموال المسلمين.

5) العمل من أجل تضامن إسلامي أوسع يهدف إلى معالجة الفقر والجهل والمرض باعتبارها من التحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية، وتعيق خطط التنمية فيها وتحول دون الاستفادة من الإمكانات البشرية للأمة.

6) أهمية وضع آليات للإسراع بتطبيق الاتفاقيات السابقة بإقامة السوق الإسلامية المشتركة وتفعيل صناديق الزكاة.

رابعاً: في مجال حقوق المرأة:

1) إيلاء دور المرأة المسلمة في المجتمع الأهمية الكبرى التي تستحقها حتى يكتمل إسهامها مع الرجل في بناء مجتمع متماسك.

2) تشجيع إنشاء مؤسسات أهلية للمرأة في المجتمعات الإسلامية، تضطلع بتثقيف المرأة وتعريفها بدورها في المجتمع، والارتقاء بمستواها الفكري والثقافي والإبداعي.

3) تشجيع قيام منظمات نسوية دولية ودعم القائم منها.

4) النظر في إنشاء مكتب خاص بالمرأة والطفل في الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي يتابع أنشطة المنظمات الإسلامية النسوية.

5) تمكين المرأة من ممارسة كامل حقوقها المدنية والسياسية كافة التي تحددها الشريعة الإسلامية.

6) إقامة سلسلة ندوات لتوضيح موقف الإسلام من قضايا السكان والتنمية، ودور المرأة وبيان البدائل الإسلامية لمقررات ومؤتمرات الأمم المتحدة للسكان والتنمية والمرأة والطفل دعما للجهود التي تمت في هذا الشأن.

توصيات عامة :

1) دعم التواصل القائم بين الشعوب والحكومات لتقوية الموقف الإسلامي الموحد ضد التحديات والضغوط الخارجية.

2) دعم منظمة المؤتمر الإسلامي والالتزام بقراراتها، لتعزيز دورها في مواجهة التحديات.

3) إيجاد آليات مناسبة لتقوية التنسيق بين المنظمات الإسلامية الرسمية والأهلية في مختلف المجالات.

<u>كلمات الشكر</u>:

1 - أعربت اللجنة عن امتنانها لجمهورية السودان لحسن وفادتها وتقديم كافة التسهيلات اللازمة لنجاح مهمة اللجنة.

2 - وجهت اللجنة الشكر إلى معالي الدكتور عبد الواحد بلقزيز، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، للجهود الموصولة التي يبذلها معاليه من أجل الدفع بالعمل الإسلامي المشترك في كافة المجالات، وشكره على دعم لجنة الخبراء.

3 - أعربت اللجنة عن شكرها وتقديرها لمنظمة الدعوة الإسلامية وعلى رأسها فخامة المشير عبد الرحمن سوار الذهب لاستضافته هذا الاجتماع، وعمله الدؤوب على إنجاح مهمة هذه اللجنة.

4 - قررت اللجنة إرسال برقية شكر وتقدير لفخامة الرئيس عمر حسن أحمد البشير، رئيس جمهورية السودان، على حرص فخامته على تعزيز أواصر التعاون الإسلامي والدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية.

قائمة بأسماء السادة أعضاء لجنة الخبراء في الاجتماع الخامس
وأسماء السادة المشاركين في جلسات العمل

أعضاء لجنة الخبراء :

1 – فخامة المشير عبد الرحمن سوار الذهب، رئس مجلس منظمة الدعوة الإسلامية العالمية، جمهورية السودان، الخرطوم.

2 – معالي الأستاذ كامل الشريف، الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، القاهرة.

3 – آية الله الشيخ محمد علي تسخيري، الأمين العام لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية، طهران.

4 – سعادة السفير الدكتور فتحي مرعي، مستشار وزير خارجية جمهورية مصر العربية، القاهرة.

5 – الأستاذ سمير الهضيبي، رئيس مركز البحوث والترجمة، القاهرة.

6 – الأستاذ إبراهيم الربو، كاتب وباحث إسلامي، إيسيسكو، الرباط.

7 – الدكتور الهادي حنيتش، إدارة الاتصال الخارجي، وعضو لجنة الخبراء، طرابلس.

8 – السفير حسن أمنيان، مستشار رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، ورئيس المنظمات الدولية، الجمهورية الإسلامية الإيرانية،

9 – الأستاذ محمد حسن الزماني، الأستاذ في كلية علوم القرآن ، المركز العالي للدراسات الإسلامية ، الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

10 – الدكتور أحمد العوايشة، مدير المركز الثقافي الإسلامي، عمان ـ الأردن.

المشاركون في جلسات العمل:

1 – البروفيسور عبد الماجد عبد الباسط ، وزير الثقافة، بجمهورية السودان.

2 – الدكتور تاج السر مصطفى، وزير الصناعة الأسبق وخبير في الشؤون الاقتصادية.

3 – البروفيسور علي محمد شمو، خبير إعلامي، ووزير الإعلام الأسبق، بجمهورية السودان.

4 – الأستاذة الدكتورة سعاد الفاتح، مفكرة وكاتبة إسلامية في شؤون المرأة، والمستشارة السابقة لرئيس جمهورية السودان لشؤون المرأة والطفل.

وفد الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي

1 – السفير سالم العجيلي الهوني، المفوض العام والمشرف على إدارة شؤون الدعوة.

2 – الدكتور أحمد إسماعيل البسيط، مسؤول إدارة شؤون الدعوة.

3 – الجيلاني أحمد عبد الله، إدارة المؤتمرات.

– –